الانتخابات البرلمانية: رسالة السوريين السياسية...

د. بسام أبو عبد الله

تسأل نفسك لوهلة: لماذا هذا الاهتمام الغربي بالانتخابات البرلمانية السورية وهل تحول هذا الغرب مثلاً إلى ناظر– أو مخفر– أو محكمة يعطي شهادات حسن السلوك لهذا البلد أو ذاك، ويتدخل في تفاصيل لا تعنيه، إنما تعني الشعوب، وخياراتها!!!

وسائل الإعلام الغربية موجودة في دمشق، وتستطيع أن ترى، وتراقب، وهي تسأل، لماذا هذه الانتخابات في هذا الوقت؟! وهو سؤال تعرضنا له كثيراً خلال اليومين الماضيين، وكنا نقول لهم ما يلي:

١– الدستور السوري كُل لا يتجزأ، فلا يمكن أن نطبق جزءاً من الدستور ونتغاضى عن الجزء الآخر.

٢– هذا استحقاق دستوري واجب الدولة أن تنفذه في موعده، وتحترم المواعيد الدستورية.

٣– إن الغرب الذي يشك بالانتخابات التي تُجرى خارج إرادته، وأزلامه يجب أن يتذكر أنه أجرى انتخابات تحت سلطة احتلال في أفغانستان، والعراق، فما مقياس الشرعية لديه!! هل هو خاتم البيت الأبيض، أم الأليزيه، أم داونينغ ستريت!!

٤– يعترف زعماء الغرب في كل يوم وآخرهم (باراك أوباما) بالأخطاء الكارثية التي ارتكبوها بحق بلدان وشعوب المنطقة، من اليمن، إلى سورية، فليبيا والعراق، ولكن ماذا تفيد تلاوة صكوك الندامة بعد أن أنتجت سياساتهم داعش، والنصرة، وبوكوحرام، والقاعدة، وليس قوى ديمقراطية– مدنية حضارية مؤمنة بأسس الحضارة المعاصرة، وقيم الإنسانية.

٥– لا علاقة بين الاستحقاق الدستوري الحالي، وجنيف، ذلك أن مخرجات جنيف للحوار بين السوريين يجب أن تمر عبر الإرادة الشعبية، كما أن أي دستور جديد سوف يخضع لنفس الإرادة، وبالتالي عندما يتم التوصل إلى نتائج حقيقية– وواقعية، وقابلة للتطبيق فسوف يكون للأمر مقتضاه بما فيها إجراء انتخابات برلمانية جديدة يشارك فيها الجميع.

٦– إن بعض من يشكك في الانتخابات الحالية يجب أن يتذكر أنه يجلس في الرياض، وليس في مكان يحترم الديمقراطية– والحريات، فالمعارضة التي تمول من السعودية التي لا تمتلك دستوراً، وتقطع رؤوس الناس بالسيف، لا يحق لها التنظير علينا من هناك لأن الرياض ليست مدرسة لإنتاج الديمقراطية، وإنما مدرسة لنشر التطرف، والإرهاب، وثقافة الجهل والتخلف، والعمالة...

كثيرة هي الحجج، والذرائع التي يستطيعون الحديث عنها، ولدينا الرد عليها، ولكن يجب أن ندرك جميعاً أن الهدف الاستراتيجي لكل قوى العدوان على سورية هو تفكيك الدولة، ونزع الشرعية، ولو عدنا لخمس سنوات مضت لرأينا أن الأمر تركز على ذلك عبر:

– علم جديد شئنا أم أبينا!! من دون سؤال السوريين.

– مجلس إسطنبول للمعارضة!! أنهته هيلاري كلينتون بتصريح؟؟

– ائتلاف الدوحة، وفتح الآفاق له باعتباره (ممثلاً شرعياً للشعب السوري) وكأن الدول تمنح الشرعية وليس الشعب، وانتهى الائتلاف!!!

– حكومة سورية مؤقتة في غازي عنتاب!! انتهت، بعد أن فشلت في تحقيق المطلوب.

– محاولة تسليم مقعد سورية في الجامعة العربية!! وفشل لأنه صيغة غير قانونية، وغير ممكنة التحقيق!!

– شيطنة الجيش العربي السوري مع حرب نفسية قاسية فتارة سموه جيش النظام، وأخرى جيش الأسد.. إلخ، ومع ذلك اضطروا للاعتراف بوثيقة دولية بـ(القوات المسلحة للجمهورية العربية السورية).

– عقوبات اقتصادية، ومالية ممنهجة ظالمة، وأحادية الجانب.

– تدمير ممنهج لمؤسسات الدولة السورية في القطاعات كافة.

إذاً كل ذلك جرى طوال خمس سنوات، ووصلوا إلى حائط مسدود حيث تلقوا الصفعة الأولى في الانتخابات الرئاسية حزيران ٢٠١٤، والآن الصفعة الثانية في انتخابات مجلس الشعب السوري ١٣ نيسان ٢٠١٦.

رسالة السوريين هي وطنية، وسياسية، وهي رسالة مواجهة وتصد، ومقاومة للإرهاب، وداعميه، ولمحاولات الهيمنة على القرار الوطني السوري المستقل، ورسالة دفاع عن وحدة سورية واستقلالها، ورسالة دعم للجيش العربي السوري البطل، ورسالة تمسك بمؤسسات الدولة، والدستور، والحرص عليها.

تلك هي رسالة السوريين الحقيقية لمشهد البارحة، والتي لخصها جون كيري (الشعب السوري يقرر مستقبله بنفسه)، وهو ما يطمح إليه السوريون.

أما الفذلكة السياسية التي نسمعها من هنا، وهناك، فلا آذان مصغية لها في أوساط السوريين الذين يطمحون كغيرهم من الشعوب المحبة للسلام، والاستقرار، والأمن لحياة سياسية أفضل، ومعايير ديمقراطية عديدة، وهامش حريات، وكرامة إنسانية، ولكن كل هذه الشعارات، والعناوين لا قيمة لها وتبقى مجرد لافتات للتضليل يستخدمها الغرب، ومعارضته (لغاية في نفس يعقوب)، بينما نحن نريدها أن تكون حقيقية، وواقعاً ملموساً من أجل سورية أقوى، ومن أجل سورية أمنع، ومن أجل سورية العزة– والكرامة.

– من قال مثلاً– إننا راضون مئة بالمئة عن أسماء، ومرشحين، بالتأكيد لا!! ولكن في ظروف الحرب، والتحدي، وفي ظروف الوجود والبقاء وفي ظروف مواجهة التوحش، والإجرام، والقتل الذي يتعرض لها الشعب السوري، ودولته، ومؤسساته لن تكون رسائل السوريين إلا رسائل تحد لقوى العدوان، والإرهاب، رسائل سياسية– رسائل تريد القول بوضوح: الشعب السوري هو صاحب القرار، ومصدر الإرادة، والسلطات، ألستم أنتم في الغرب من ينظر على العالم بذلك؟!

أما حين يقرر السوريون مخرجات أخرى لحوارهم الوطني– فلا أعتقد أن أحداً يعترض على خوض معارك انتخابية أخرى من أجل رفعة سورية، وليس من أجل إرضاء هذا الطرف أو ذاك.

إن وطن الشهداء (سورية) الذي كتب بالدم على صفحات تاريخ العالم اسمه، وواجه أبشع مشروع عدواني يتعرض له شعب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، يمتلك الإرادة، والحضارة ليكتب بالحبر تجربته الديمقراطية الجديدة عندما يتفق السوريون بإرادتهم الوطنية على تحديد مستقبل سورية، وشكل النظام السياسي الذي يريدونه.

أما الآن فالرسالة السياسية يجب أن تُقرأ بعناية، وتؤخذ بالاعتبار والتي تقول: لا تحلموا بما فشلتم به عبر الإرهاب، والقتل أن تأخذوه بالسياسة، ولتتفضلوا إلى صناديق الاقتراع وتتوقفوا عن إرسال صناديق الذخيرة التي لن تنتج للسوريين سوى الخراب والدمار...

رئيس الحكومة: إرادة السوريين هي الشرعية

| محمود الصالح - هناء غانم

أدلى رئيس مجلس الوزراء الدكتور وائل الحلقي بصوته الانتخابي في المركز الانتخابي في وزارة الخارجية.

وفي تصريح للصحفيين أكد الحلقي أن الاستحقاق الدستوري اليوم يشكل يوماً تاريخياً في هذه المرحلة من حياة السوريين بانتخاب ممثليهم في مجلس الشعب هذا المجلس الذي يعول عليه المواطنون الكثير من الآمال والطموحات لتحقيق كل ما يمكن أن يحلم به الشعب السوري من استقرار وإعادة بناء دولته الوطنية كما يرغب ويطمح بعيداً عن الإملاءات الخارجية.

وأضاف االحلقي: هذا المشهد الانتخابي السياسي والوطني تكتمل صورته بالإضافة إلى الانجازات الكبيرة التي يحققها جيشنا الباسل على كل الجبهات وأيضاً من خلال استئناف عملية الحوار السوري في جنيف ومسيرة الإعمار التي انطلقت في كثير من القطاعات بالتوازي مع زيادة المصالحات الوطنية ونجاحها في الكثير من المناطق «وهذه اللوحة المتكاملة تدل على صمود وإصرار السوريين على المشاركة في بناء الوطن والحفاظ عليه.

وشدد الحلقي على أن هذه اللوحة المتكاملة من خلال الانتخابات والاستحقاقات الدستورية تجسد طموحات السوريين وتمسكهم بسيادتهم وبدستور البلاد القائم ووحدتهم الوطنية الراسخة، دولة المؤسسات التي حمت الوطن في كل مساراته وحافظت على صموده، مؤكداً أن هذه اللوحة ستستكمل عندما نحقق الانتصار الكبير على الإرهاب العالمي وإعادة بناء وإعمار سورية المتجددة.

وفي رده على الصحفيين على رصد العملية الانتخابية اليوم أشار الدكتور الحلقي إلى وجود إقبال شديد من المواطنين على مراكز الانتخاب من خلال متابعتنا للعملية الانتخابية وذلك يجسد طموحات السوريين وإرادتهم بتعزيز التجربة الديمقراطية التي اختارها الشعب السوري.

وأكد الحلقي أن إرادة السوريين تمثل شرعية هذه الانتخابات وليس توجهات الآخرين وأن الإرادة الكبيرة والإقبال الذي أظهره السوريون سواء من خلال الترشح أم الانتخابات أظهرت النتائج الإيجابية والرغبة الحقيقية لإرادة السوريين.

وأشار الحلقي إلى أن إجراء الانتخابات في موعدها يعبّر عن الوعي الوطني العالي لدى السوريين وتمسكهم بوطنهم وتضحيتهم بأنفسهم من أجل الحفاظ على استقلال سورية وهذا يدحض كل المحاولات اليائسة لأعداء الوطن الذين ما زالوا يراهنون على تفكيك بنية الوعي الوطني لدى السوريين وتدمير المؤسسات الوطنية وتفتيت الوطن وحضارته وتاريخه وتهجير أبنائه ولكن محاولاتهم فشلت والسوريون ماضون برسم مستقبلهم بإرادتهم الخاصة وهم اليوم يعززون التجربة الديمقراطية التي تميزوا بها منذ عقود ويعززون الحياة الدستورية والوحدة الوطنية ويثبتون دور المؤسسات في حماية الدولة الوطنية.

في الشركة العامة للدراسات و الاستثمارات الفنية بدمر

في مركز هاتف النصر والحجاز بدمشق

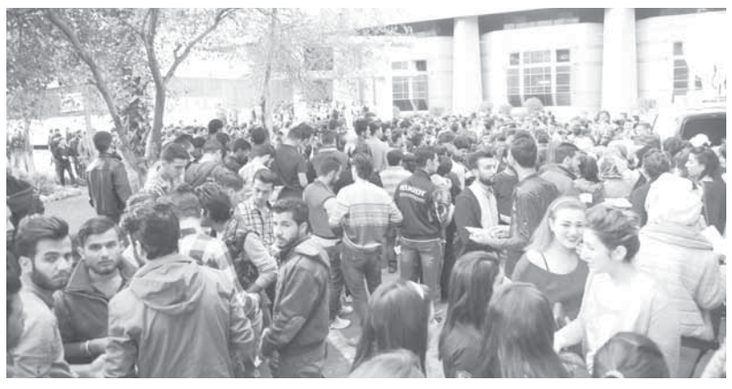

المركز الانتخابي في كلية الطب البشري في جامعة دمشق

وزير الصناعة: تعبير عن متانة الدولة

هذا اليوم يوم استثنائي عبّر فيه أبناء الشعب عن حريتهم في انتخاب ممثليهم الذي سيكونون صلة الوصل بينهم وبين كل المسؤولين في الحكومة كما أن الانتخابات اليوم أثبت أن الدولة ما زالت قوية ونوجه رسالة إلى العالم أن سورية حالياً في مرحلة التعافي وأن هذه الانتخابات هي تعبير حقيقي عن متانة الدولة وصمودها فهو يوم أغر من أيام النصر الآتية إن شاء الله.

وزيرة الشؤون الاجتماعية: واجب وطني

إن الانتخابات اليوم بالتأكيد هي واجب وطني وعلينا أن نعطي صوتنا لمن يستحق أن يمثل أفراد الشعب، مؤكدة أن الانتخابات التشريعية إضافة إلى أنها واجب وطني وهي وعد يجب ترجمته على أرض الواقع من خلال انتخاب أشخاص يمثلون صوت الشعب إلى الحكومة ويمارسون دوراً رقابياً مهماً على جميع أعمال السلطة التنفيذية وفق ما نص عليه الدستور.

وزير الموارد المائية: إفشال للعدوان وأهدافه

إن إجراء انتخابات مجلس الشعب يعني الاحترام التام للاستحقاقات الدستورية في بلدنا وهو تأكيد بأن شعبنا هو من يختار ممثليه في مجلس الشعب في إطار منافسة ديمقراطية شريفة. ولعل إجراء الانتخابات في هذه الظروف الصعبة هو الرد المناسب على قوى العدوان الإرهابي والتكفيري الصهيوأميركي بل هو إفشال للعدوان وأهدافه. إن الاندفاع الشعبي الذي لاحظناه على صناديق الاقتراع يعبر عن تمسك شعبنا بقائده المفدى السيد الرئيس بشار الأسد الذي يقود معركة الأمة نحو النصر والتحرير وهو استكمال لانتصارات الجيش العربي السوري في ميادين القتال على ساحات وطننا الحبيب. إن الانتخابات في هذه اللحظة التاريخية المهمة في حياة وطننا وشعبنا هي تعبير عن إرادة الحياة وهي الوفاء لأرواح الشهداء الذين افتدوا الوطن بحياتهم والعزم على البناء حيث يجري الاستعداد لمرحلة إعادة الإعمار التي بدأنا بإعداد الخطط والبرامج لتنفيذ مشاريعها.

وزير الصحة: تعبير صريح عن سيادة واستقلال القرار السوري

الانتخابات استحقاق دستوري ديمقراطي وإقامته بالوقت المحدد دليل على تحدي كل الصعوبات التي تقف في وجه شعبنا، واليوم الوطن بحاجة لأبنائه الشرفاء من ناخبين ومرشحين، والمشاركة في الانتخابات في هذه الظروف التي تمر بها سورية واجب وطني واستكمال للدفاع عن الوطن وتعبير صريح عن سيادة واستقلال القرار السوري والشعب السوري هو الأحق والأجدر باختيار ممثليه.

وأضاف: إن هذا الاستحقاق الدستوري انتصار جديد يضاف إلى انتصارات جيشنا الباسل على الأرض في مواجهة الإرهاب ويعبر عن قوة الدولة السورية وانتصار إرادة السوريين، ويؤكد أنه لا يحق لأحد أن يصادر إرادة الشعب السوري في اختيار مستقبله بنفسه.

وزير الاتصالات: سورية صامدة

استحقاق دستوري مهم يثبت أن الدولة السورية صامدة قوية وستبقى دائماً رغم الضغوطات الخارجية والمحن.

وقد شاهدنا اقبالاً كبيراً من الشارع أمام صناديق الانتخاب جاؤوا للإدلاء بأصواتهم وليؤكدوا للعالم أن انتخابات مجلس الشعب هي عامل مهم لتحقيق الاستقرار في البلاد على مختلف الصعد.